

270208 - حول صحة وجود نبي اسمه "أشعيا"

السؤال

هل هناك نبي من عند الله اسمه أشعيا ؟ أم هذا من محرفات الكتب المقدسة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

فإن أنبياء الله ورسله لا يعلم أسماءهم جميعا إلا الله تبارك وتعالى ، ومنهم من ذكر الله اسمه في القرآن ، ومنهم من لم يذكر الله اسمه ، كما في قوله سبحانه : (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) النساء/164 .

وأنبياء بني إسرائيل كثر ، وأحيانا يكون في الزمان الواحد أكثر من نبي .

وأما ما ذكره السائل من هل هناك نبي يدعى "أشعيا" ؟

فهذا الاسم ورد ذكره كثيرا في كتب التفسير مرة باسم "أشعيا" ، ومرة باسم "أشعيا" ، ومرة باسم "شعيا" ، ومرة باسم "شعيا" . وفي كل مرة يذكره المفسرون على أنه من أنبياء بني إسرائيل .

بل نقل كثير منهم أنه من الأنبياء الذين قتلهم بنو إسرائيل ، كما في "تفسير الطبري" (17/362) نقلا عن محمد بن إسحاق ، وتفسير ابن عطية "المحرر الوجيز" (3/439) ، و "تفسير السمعاني" (3/218) ، و "التحرير والتنوير" (1/530) لابن عاشور ، وغيرهم .

ومجرد الورد لا يدل على الثبوت ، وكتب التفسير يكثر فيها النقل عن بني إسرائيل ، ولذا فالذي ينبغي في مثل ذلك التوقف ، دون تصديق أو تكذيب ، لما يلي :

أولا : لم يرد في القرآن ولا في السنة النبوية ذكر لنبي بهذا الاسم مطلقا .

ثانيا : ورد في بعض الآثار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه ذكر لنبي بهذا الاسم ، ولا يصح عنه .

ومن ذلك ما أخرجه الخطيب البغدادي في "المتفق والمفترق" (1717) ، ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (8/32) ، من طريق جويبر بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله تعالى : "ولقد آتينا موسى الكتاب ، يعني به التوراة ،

جملة واحدة مفصلة محكمة ، **وقفينا من بعده بالرسول** ؛ يعني رسولا يدعي إشمويل بن نابل ، ورسولا يدعي ميشآيل ، ورسولا يدعي شعيا بن أمصيا ، ورسولا يدعي حزقيال ، ورسولا يدعي أرميا بن حلقيا وهو الخضر ، ورسولا يدعي داود بن إيشا وهو أبو سليمان ، وهو من المرسلين ورأس العابدين ، ورسولا مرسل يدعي المسيح عيسى بن مريم ، فهؤلاء الرسل ابتعثهم الله وانتخبهم للأمة بعد موسى بن عمران ، وأخذ عليهم ميثاقا غليظا أن يؤدوا إلى أمتهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وصفة أمتة " .

وإسناده ضعيف جداً ، لما يلي :

- 1- فيه الضحاك بن مزاحم ، حسن الحديث كما قال الذهبي في "ديوان الضعفاء" (1984) ، إلا أنه لم يلق ابن عباس ، وحديثه عنه منقطع ، كان شعبة ويونس بن عبيد والإمام أحمد ينكرون أن يكون لقي ابن عباس ، نقل ذلك عنهم العلائي في "جامع التحصيل" (304).
- 2- فيه جويبر بن سعيد ، متروك الحديث ، قال ابن حجر في "تهذيب التهذيب" (2/124) : "قال النسائي وعلي بن الجنيّد والدارقطني متروك وقال النسائي في موضع آخر ليس بثقة ... وقال الحاكم أبو أحمد : زاهب الحديث . وقال الحاكم أبو عبد الله : أنا أبرأ إلى الله من عهده " . اهـ .
- ثم ولو صح سنده لم يكن - بمجرد - حجة ؛ لأن عبد الله بن عباس كان يأخذ عن كعب الأحبار ، كما قال ابن الصلاح في "علوم الحديث" (ص182) ، فيحتمل أن يكون ذلك مما تلقاه عنهم .
- 3- قد ورد ذكره عن وهب بن منبه ، كما عند ابن أبي حاتم في تفسيره (14758) أنه قال : "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ أَشْعِيَا ، أَنْ قُمْ فِي قَوْمِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَإِنِّي مُطْلِقٌ لِسَانَكَ بِوَحْيٍ ... " . فذكر حديثاً مطولاً ، وفيه وصف النبي صلى الله عليه وسلم ، والبيشارة بمبعثه .
- وهب بن منبه من التابعين ، وكان ممن ينقل عن أهل الكتاب ، قال الذهبي في "تاريخ الإسلام" (3/334) : "وكان صدوقاً عالماً ، قد قرأ كتب الأولين ، وعرف قصص الأنبياء عليهم السلام ، وكان يُشَبَّه بكعب الأحبار في زمانه ، وكلاهما تابعي " . اهـ
- وأشعيا مشهور ذكره عند أهل الكتاب كنبي من أنبياء بني إسرائيل ، بل له سفر باسمه فيما يدعى بالعهد القديم يسمى " سفر أشعيا " .

والحاصل :

أنه ليس عندنا دليل على "إثبات" نبوة "أشعيا" ، أو نفيها .

ووروده في كتب التفسير عندنا مأخوذ عن بني إسرائيل ، والنبي صلى الله عليه وسلم أذن بالتحديث عن بني إسرائيل ، دون

تصديق أو تكذيب ، كما في قوله صلى الله عليه وسلم : **"بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ** . أخرجه البخاري (3461) ، وكما في قوله صلى الله عليه وسلم : **"إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تَكْذِبُوهُمْ ، وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا لَمْ تُكْذِبُوهُمْ ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا لَمْ تُصَدِّقُوهُمْ** " . أخرجه أبو داود في "سننه" (3644) ، وقد حسنه الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (2800) .

قال الخطابي في "معالم السنن" (4/187) : **"ليس معناه إباحة الكذب في أخبار بني إسرائيل ورفع الحرج عمن نقل عنهم الكذب ، ولكن معناه الرخصة في الحديث عنهم ، على معنى البلاغ، وإن لم يتحقق صحة ذلك بنقل الإسناد ، وذلك لأنه أمر قد تعذر في أخبارهم لبعده المسافة ، وطول المدة ، ووقوع الفترة بين زمني النبوة** " . اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" (13/366) : **"وَلَكِنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الْإِسْرَائِيلِيَّةَ تُذَكِّرُ لِلِاسْتِشْهَادِ لَا لِلِاعْتِقَادِ ؛ فَإِنَّهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : أَحَدُهَا : مَا عَلِمْنَا صِحَّتَهُ مِمَّا بِأَيْدِينَا مِمَّا يَشْهَدُ لَهُ بِالصِّدْقِ : فَذَاكَ صَحِيحٌ . وَالثَّانِي : مَا عَلِمْنَا كَذِبَهُ ، بِمَا عِنْدَنَا مِمَّا يُخَالِفُهُ . وَالثَّلَاثُ : مَا هُوَ مَسْكُوتٌ عَنْهُ ، لَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ وَلَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ ؛ فَلَا نُؤْمِنُ بِهِ وَلَا نَكْذِبُهُ ، وَتَجُوزُ حِكَايَتُهُ لِمَا تَقَدَّمَ** " . اهـ

والله أعلم